ان ياخذ منك واحرفنه ملوحه فخذ منه وقتا
الحاجه فقط وقال جعفر الصادق رضي الله
عنه لا تصحب خمسة الكذاب فانك منه على غرور
وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد
منك القريب والاحمق فانك لست منه على شيء
يريد ان ينفعك فيضرك والبخيل فانه يقطع
بك احوج ما يكون اليه والجبان فانه يسلمك
عند العدو ويفر عنك عند الشدة والفاسق
فانه يبيعك باكلة او اقل منها فقيل وما اقل منها
قال الطمع فيها ثم لا يناها وقال الجنيد لي
يصحبني فاسق حسن الخلق احب الي من
ان يصحبني قاري سيء الخلق وقال ابو سليمان الداراني
قال لي استاذي ابو سليمان يا احمد لا تصحب
الا احد رجلين رجلا تنتفع به في امر دينك
او رجلا تريد منه او ينتفع به في امر حرفتك
والاشتغال بغير هذين همّ كبير وقال سهل
بن عبد الله اجتنب صحبة ثلاثة من اصناف
الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة
الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات اكثرها
غير مخيطة بجميع اغراض الصحبة والمحيطة ما
ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط

بالاضافة

بالاضافة اليها فليس ما يشترط للصحبة
في مقاصد الدنيا مشروطا للصحبة للاخوة
والاخوة كما قال بشر الاخوة ثلاثة اخ لاخرتك
واخ لدنياك واخ لتانس به وقل ما يجمع هذه
المقاصد في واحد بل يتفرق على جميع فتفرق
الشروط فيهم لا محالة وقد قال المامون الاخوان
ثلاثة احدهم مثل الغذاء لا يستغنى عنه والاخر
مثله مثل الدوى يحتاج اليه في وقت دون وقت
والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج قط ولكن العبد
قد يبتلي به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع وقد
قيل مثل جملة الناس كمثل الشجر والنبات فمنها ما لا
ظل وليس له ثمرة وهو مثل الذي ينتفع في الدنيا دون
الاخرة فان نفع الدنيا سريع الزوال قليل الظل ومنها
ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي لا يصلح للاخرة
دون الدنيا ومنها ما له ثمر وظل جميعا ومنها ما
ليس له واحدة منهما كالوم وغيلان ثمر التبان لا
طعم فيها ولا شراب ومثله مثل الحيوانات الفارة
والعقرب كما قال تعالى يدعو لمن ضره اقرب من
نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وقال الشاعر
الناس شتى اذا ما انت ذقتهم • لا يستوون كما يستوي الشجر
هذا له ثمر حلو مذاقته • وذاك ليس له طعم ولا ثمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)